

كما قال صلى الله عليه وسلم : « أقربكم مني منزلة يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً »

وهي قضية منطقية أخرى « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »

اتفق علماء الاجتماع أن أسس الأخلاق أربعة :

هي : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعدالة ، ويقابلها رذائل أربعة : هي الجهل ، والشه ، والجبن ، والجور ، ويتفرع عن كل فضيلة فروعها

: لقد كان صلى الله عليه وسلم على **خلق عظيم** . والخلق ما تخلق به

الإنسان ، لأن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم { أولئك الذين

هَدَى اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ اقْتَدِهْ } [الأنعام : 90]

ومع ذلك فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان بعد نزولها يقول له : « مرحباً فيمن عاتبني فيه ربي » ، ويكرمه ، وقد استخلفه على المدينة مرتين .

وعلى هذا يكون المراد بهذا أمران :

الأول : التسامي بأخلاقه صلى الله عليه وسلم على ما لا نهاية له ، إلى

حد اللحظ بالعين ، والتقطيب بالجبين ، ولو لمن لا يراه ، والثاني :

تأديب للأمة وللدعاة خاصة ، في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن (5). قال سعيد بن هشام: قلت لعائشة: «أخبريني عن خلق رسول الله، قالت أأست قرأ القرآن؟ قلت: بلى قالت: فإنه كان خلق النبي عليه الصلاة والسلام»
عن أسامة بن شريك قال: قالوا: يا رسول الله ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: (حسن الخلق)

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

" إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة و صلة الرحم و حسن الخلق و حسن الجوار يعمران الديار و يزيدان في الأعمار ". الألباني في "السلسلة الصحيحة"

عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. و اللفظ للغطريف، و لفظ الآخرين: " ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق ". عند أبي داود و أحمد و زاد: " و إن صاحب حسن الخلق ليبغ به درجة صاحب الصوم و الصلاة ". السلسلة الصحيحة

عن أبي هريرة قال: " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟

" أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله و **حسن الخلق** و أكثر ما يدخل
الناس النار الفم و الفرج " . الألباني "السلسلة الصحيحة"
" إن أكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقا ، و إن **حسن الخلق** ليبلغ درجة
الصوم و الصلاة " . الألباني " السلسلة الصحيحة "

عن أنس قال : " لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال : يا أبا
ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر ، و أثقل (في الميزان
(من غيرهما ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : " عليك بحسن الخلق و
طول الصمت ، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما " . الألباني
السلسلة الصحيحة

و لفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أبا ذر ألا أدلك على
أفضل العبادة و أخفها على البدن و أثقلها في الميزان و أهونها على
اللسان ؟ قلت : بلى فذاك أبي و أمي ، قال : عليك بطول الصمت و
حسن الخلق ، فإنك لست بعامل مثلهما " . و رواه أيضا من حديث أبي
الدرداء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا أبا الدرداء ألا أنبؤك
بأمرين خفيف مؤنتهما ، عظيم أجرهما ، لم تلق الله عز وجل بمثلهما ؟
طول الصمت و **حسن الخلق** " .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المرء وإن كان محقا وبيت في
وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن
حسن خلقه حسن لغيره (الالباني)

وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أنا **زعيم بيت** في رضى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى
الجنة لمن ترك المرء وإن كان محقا وترك الكذب وإن كان مازحا
وحسن خلقه

صحيح الترغيب والترهيب

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا إِذْ قَالَ لَمْ
يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَإِنَّهُ
كَانَ يَقُولُ « إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا » . البخاري

: عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن
أحبكم إلى الله وأقربكم مني **أحاسنكم** أخلاقا وإن أبغضكم إلى الله
وأبعدكم مني الثرثارون المتفيهقون المتشددون)

قال شعيب الأرنؤوط : رجاله ثقات على شرط مسلم
" أكمل المؤمنين إيمانا أحاسنهم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون و
يؤلفون و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف " . قال الألباني في "السلسلة
الصحيحة"

" إن من أحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة **أحسنكم** أخلاقا و
إن أبغضكم إلي و أبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون و المتشددون
و المتفيهقون ، قالوا : قد علمنا " الثرثارون و المتشددون " فما "
المتفيهقون ؟ " قال : المتكبرون " . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة "